

الباشية

مجلة شهرية جامعة

٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ الموافق ١١ يناير كانون الثاني سنة ١٩٢٢

المدير المسؤول

حسين البياتي

المكاتبات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد

وباعم منشي المجلة

لانعاد الرسائل لاصحابها نشرت

او لم تنشر

أمانة المجلة

في سوق الجوخجية ببغداد

صندوق البريد — ٧٠

منشي المجلة

ابراهيم صالح شكر

بدل الاشتراك

ل سنة في بغداد ١٠ ربيات

وفي الجهات ١٢ ربية

وفي خارج القطر ١٠٠ قرش مصري

الدفع سلفاً

لانعمد وصولات الاشتراك ان لم تكن

مضاة من منشي المجلة

من قبل الجزء الاول عدد مشيركا

ثمن النسخة ربية واحدة

طبعت في مطبعة دار السلام — ببغداد

وقد بر يمينه ، فانه لم يؤمها الا وقام الرومانيون وقعدوا لانتصاراته العظيمة ،
وفتوحاته المدهشة ، ولم تحل ركابه فيها حتى انحلت قوى كل ذي سلطة امثال
« بوميه » وغيره .

وهكذا جاء يوليوس قيصر نادرة البطون تنحدث به القرون ، وتتعظ به الممالك
مر ذو القرنين علي « سبجه » فشاهد قبر « آشيل » بطل اليونانيين فقال :
« كنت بطلاً يا آشيل وكان لك هرميوس يخلد ذكرك » .

قال هذا ولسان حاله يقول « لاجعلن النار بنج هوميروساً لي » .

ذهب الاسكندر وهو علي احر من الجمر ، فخاض غمار الحروب بعزم بقل الحديد ،
وظل علي هذا النهج منذ رأى قبر آشيل حتى طواه الفناء ، وتخلد له الذكر العظيم —
وفي لقبه ذي القرنين اكبر وصف له .

وقد نهج منهاجه ، واقتفى آثاره ذلك الذي دب بين الفقر والعوز — هو بونايرت .
فانه لما قدح زناد الجدد والثبات اللذان تعلمهما من النار بنج طرح رداء الخمول
ووثب الي قمة المجد — لانه وهو في كلية « بريان » لم يكن ممتازاً الا بالنار بنج .

كان يقرأ سير القواد العظام امثال القيصر ، والاسكندر ، وانيبال ، وهنري
الرابع ملك فرنسا ، وغيرهم فكان له من تار بنج حياة هو لاء المشاهير عبر وعظمت
مكنته من الوقوف امام فردر بك الاول ملك بروسيا بعد انتصار « بانا » و « اوسترليتز »
في المحالفة الرابعة سنة ١٨٠٦ ووفقاً بحفظه له التار بنج بالعظمة والجلال ،

كان يحاول ان يكون عظة التار بنج كما كان التار بنج عظته ، واقواله الكثيرة
خير مثال لذلك .

فكم مرة قال لجنوده : « لقد شابهتم قليلاً عساكر رومية والاسكندر ، واخشي

وكم مرة قال لهم مؤنباً : « لقد جر عثموني الموت انقاصاً ، وصوف يقول النار بنح بعدي ان نابليون لا علم له بالحروب ولم يكن من مصاف قيصر والاسكندر » .
ليس ذلك فقط . بل ان الوحدة الالمانية لم تتم لولم يتعظ بسمارك بعظة النار بنح التي خطها من قبله كافور الايطالي الشهير .

وكافور ذاته لم تكن الوحدة الايطالية نبذة من نبذاته ، ولكنه اخذها عن مازيني الثوروي الشهير — والفرق بين الفكرتين . ان كافور كان يجاهد في سبيل الوحدة الايطالية الملكية ، ومازيني في سبيل الوحدة الايطالية الجمهورية .

هوكتشنر قاهر الترنسفاليين ، اتخذ ضد هؤلاء عظة النار بنح التي خطها ولتفتون ضد نابليون في حرب وانزلو ، فكان من نجاحه ما كان .

وهم الانكليز الدهاء المحنكون ، اتخذوا عظة النار بنح بعد الحوادث المتوالية مثل حادثة شارل الاول ، وكرموبل فتعلموا كيف يكون الثبات في معترك الحياة .

وما انكسار بوفيني ، وانتصار فيليب اوغست عام ١٢١٥ م الا عظة النار بنح

البليغة التي علمتهم كيف يجب ان تسن الشرائع التي تلائم روح البلاد ، وامبال

الامة — واشهر تلك الشرائع الشريعة المسماة « روفيزيون دو كسفر د » .

وهي الشريعة التي جرت عليها الامة الانكليزية بقدم ثابتة حتى وصلت الى هذا

التقدم الباهر الذي مكن لها في الارض ادارة السياسة العالمية .

هذه صفحة صغيرة من صحائف النار بنح الكبرى فيها من العظة ما يكفي المنعظ ،

ومن لم يستفد من التجارب الصعبة التي حفظها الماضي للمستقبل فخري به ان يموت .

اذ الانسان الجدير بالحياة ، هو الذي يستفيد من الناس ليفيد الناس — اما

الكمال فله وحده .

* الكاتب العربي اليوم *

في العالم العربي اليوم كاتبان — الواحد يكتب ليفيد . والثاني يكتب ليعيش .
ومن نكد الدنيا ان يموت الاول و يعيش الثاني

الكاتب العربي الذي يريد ان يعيش من قلمه يجب ان يكون تاجراً لا
مصلحاً . يجب ان يرضي الناس لا ان يقوم اعوجاجهم واذا لم يكن كذلك مات
اشرب ميثنة . ورمى بالنظر الشرر .

ارنى الكتاب الذين يعجب بهم الرأي العام . و يقبل على آثارهم . لاريك
انهم تجار لا كتاب . وبعد ذلك اريك انا من هم الكتبة الحقيقيون وحينئذ
تري انهم اموات — لانهم لم يقدرُوا ان يعيشوا .

من الكتاب الذين خلقوا ليفيدوا الدكتور شبلي شميل . وفرح انطون . وأمين
الربيعاني واين هم الآن ؟ . . . واين هي آثارهم ؟ . . .

لقد مات الاول غير مأسوف عليه من اكثر الناس . ومات الثاني اديباً فهو
اليوم وئيد الادب وان كان ذا نفس يروح ويرجع . وذهب الثالث الى ما وراء
البحار الى حيث يجد بلغة يسد بها رمقه في بلاد الناس — ذلك لان هؤلاء
المساكين من الكتاب الذين ابت عليهم نفوسهم الكبيرة ان يتأجروا بما تعطيه
قلامهم البليغة . فذاقوا الامرين .

ومادامت الحال في بلادنا على هذا النوع فيضعب على الاديب ان يعرف الكتاب
لحقيقين فيها — لان الظواهر تخدع . وطالما اتفق الرأي العام على امر كان جانياً
على السفسطة والوهم ! . . .

* * *

لواتى الى هذه البلاد ا كبركتبة الافرنج وجرب صنعة الكتابة لما عاش
كثر من سنة واحدة ، وبعد ذلك بكسر قلمه ويقول لروحه الكتابية اطلقني

عبدك بسلام .

لفليكس فارس في هذا الموضوع حسنات قل أمثالها ، وقرأت له مرة مالا انساه ،
وجملة واحدة اذكرها الآن وهي قوله : « ان ولي الدين يكن لو انشأ جريدة لفضى
وقته في كتابة من والى — اي لاضاع وقته في مطالبة المشتركين وترتيب الحسابات —
وهكذا كان لما اصدر ولي الدين جريدة « الاقدام » .

ومن اقواله ايضا : « رب مشترك طماع يشغل الصحافي عن كتابة مقالة مفيدة
تفيد ما يوازي الوف من بدلات الاشتراك » .

ولست هذه فقط هي مصائب الكتاب العربي اليوم ، بل يتبعها ذبل طويل
ربما كان اطول من ذبل حمارة توفيق جانا .

ان الكتاب العربي اليوم في جميع الاقطار العربية مسؤول عن امور كثيرة
يجب ان يفكر فيها — كثيرا قبل ان ينكب على الطرس ، واذا لم يفكر كان الموت
اقرب اليه من سواد العين لبياضها .

ان مس السياسة فبار به — ومجال القلم تحت نظمات المطبوعات اضيق
من صدر الحسود .

وان بحث في الادب رمي بالزندقة واهين — والحرية الفكرية في البلاد
العربية كالكبريت الاحمر .

وان ضرب على وتر الماديات سمي متفرنجا وجرد من الوطنية وارتفع اليه
بنات الهازئين .

حينئذ لا يلقى من المواضيع الا القدوم والسفر ، والمديح والثناء ، ونقل الاخبار
عن صحف الامصار وما اعتاد قلعه بهذه المستنقعات مقاما .

فتح منذ عشر سنين باب حملة الاقلام في اكثر المجلات والصحف العربية ،
وقد كتب كثير من الادباء في هذا الموضوع ، وكان هذه السطور واحد من الذين

كتبوا في ذلك — ولكن منهم اولئك الكتاب الذين حددت طبقاتهم ، وحشروا
بين حملة الاقلام ؟ ...

ألبسوا هم الذين يحررون الجرائد ؟ ... ألبسوا هم كتاب القدوم والسفر والمدبح
والرثاء ؟ ... ألبسوا هم الذين ينقلون الاخبار البرقية والانباء الصحفية ؟ ...
وما دامت جياد الاقلام لا تتمدى هذا الميدان فالتفاضل بينها هو اشبه شيء
بتفاضل الاولاد حينما يمتطون القصبات في الازقة .

بكل حربة افول اني لا اعرف الكتاب الحقيقيين اليوم في البلاد العربية
وبوجه خصوصي في هذا القطر العزيز — وذلك لاني لم ارم في ميدان يعرف
فيه السابق من المقصر .

مغمض العينين ، مقيد الرجلين ، مسدود الفم هو الكاتب العربي اليوم —
وهل رأيت الجياد تنزل الى الميدان على هذه الصورة ؟ ...

ليكتب الكاتب ويجيد يجب ان يكون مطمئن البال سعيداً ، ينتشئ هواء
جيداً ، ولا يرى ما يهكر خاطره ، وان لا يكون له هم الا ابتكار المواضيع ، واختيار
المعاني والالفاظ واين الكاتب العربي اليوم من ذلك ؟ ...

ان من انعس المخلوقات هو الكاتب العربي اليوم — ولو كان المقام مقام شكوى
لعددت مصائبه الجمة ، وان تكن اكثرها مما تأبى النفس ان تذكره .

واكبر مرارة هي المرارة التي يشعر بها الكاتب ، ومصيبته انه يشعر مع الجميع .
الجهل يتمثل امامه بانواعه ، وما ينتج من الجهل يظهر حواليه باشكاله ، وفطر
هذا المسكين على الشعور مع البشر — فهو يشعر مع الجميع ويتحمل مصائب النعماء .
وهذه هي الاسباب التي تجعل الدموع ترافق نفثات اقلام كتابنا في كل
المواضيع تقريباً .

اضف الى لك ان الكاتب العربي اليوم هو عدو الجميع وكل ما في الكون

هو عدو الكاتب الذي يعاود ان يصلح لا ان يتاجر .

اذا صادف وحصل الكاتب العربي على شيء من المجد ، فذلك المجد يصله بعد موته لا قبله .

نفخز الآن بالدكتور شبلي شميل ، وجمال الدين الافغاني ، وابراهيم اليازجي ، ومحمد عبده ، وجرجي زيدان ، وولي الدين يكن ، ونذكرهم بالخير والرحمة — ولكن بكل اسف اقول ان هؤلاء المساكين لم يشاهدوا هذا الذكر الحسن باعينهم ، ولولا قليل من المروءة لانشدوا جميعاً اذا مت عطشاناً

والقاري يعرف كيف عاش هؤلاء المشاهير في الدنيا ، وما هي الآثار المهمة التي تركوها ، فلا حاجة للافاضة اذ السكوت احق واولى .

عندنا كثيرون امثال هؤلاء الاعلام ، ولكننا لانعدهم الآن لانهم احياء . وسوف نرى انهم متى ماتوا يمتد ذكرهم ، وتحدث به الركبان ، وحينئذ يصلهم المجد الاثيل الذي هو اشبه بالطبيب الذي يأتي لما لجة المريض فيجده ممدداً على النعش ، وقد فارق الحياة .

غداً يموت جميل صدقي الزهاري ، وامين الريحاني ، ومحمود شكري الآلوسي ، وفرح انطون ، وجبران خليل جبران ، ومصطفى لطفي المنفلوطي ، فتري الناطقون بالضاد بأسفون عليهم ، ويقولون انهم كانوا علماء عاملين ، وفلاسفة ناضجين .

غداً يمتد ذكرهم ، وبذبح صيتهم ، وتنشر آثارهم ، ويعرف الناس قدرهم . اما اليوم فعم منسيون ، ولا يكاد احد يسأل عن ما يقاسونه من غصص العيش . ذلك لانهم احياء يرزقون ولم يموتوا بعد .

ليس من المروءة ان نترك المكافاة لبعده الوفاة ، وليس من الوفاء ان نقدر مشاهيرنا عندما يصير التأسف عليهم لا يكلفنا شيئاً .

كاتب متقاعد

* كلمة في الانتباه *

— شذرات من خطبة فلسفية القاها حضرة الاديب الفاضل القس حنا
رحماني في نادي تهذيبي في الموصل بموضوع (المنطق) —
هو كنز لا يفني محبوب في طوايا عقلنا متى عثرنا عليه تحسنت افكارنا وتهذبت
اذهاننا ووجدت عقولنا الحقيقة ضالتها المنشودة .

فالى الانتباه انبه الخواطر .

ما الانتباه ؟

الانتباه . هو انصباب الفكر وعكفه على موضوع ما .
الفاس لا تقطع مالم توضع على اصل الشجرة ، المنجل لا يقص السنابل مالم يصل
اليها وعقلنا لا يدرك الاشياء مالم ينصب عليها .
للدروس ، لاثقان صنعة ، لسماع خطبة ، لحضور حفلة ، لابد قبل كل شيء من الانتباه
كثيراً ما تمر الاشياء امام عقلنا فلا نوقفه عليها . كثيراً ما ننظر ولا نرى
ونسلم ولا ننصت ، ولذا فمعرفتنا للاشياء هي غالباً ضئيلة ، ضعيفة ، سطحية ،
منحرفة ، مغلوطة .

يتشكى الكثيرون انهم لا يفهمون . اجل وعلة ذلك ليست قلة فهم في قوتهم
العقلية — علة ذلك قلة انتباه وطياشة .

المعلم بشرح ، الخطيب بخطب ، الراوي بخبر ، القاري بقرأ ، انظر باهذا
الى الحاضرين . كم من الذين نظروهم ساء وفكرهم غائب عن المجلس وقد اطلقوا
العنان لخيالتهم فهي تشرد من هنا وهناك او تقطع غلوات فاذا حبل احدهم
بعد اتمام الجلسة قراه لم يحفظ منها الا النزر القليل .

== منفعه —

ومع ذلك اسبى المنافع ينال العقل لو انتبه ، بالانتباه تكثر قواه بصورة

فانتباه الانتباه بالانتباه يغتنم الذهن بلا انقطاع ، بالانتباه

تشوُّح الافكار ، بالانتباه تتوصل الذكرة الى درجة عجيبة من الحفظ لان بالانتباه تنظم الافكار ويأخذ كل منها مكانه في الدماغ فلا تفقد منها الذكرة شيئاً .
وبالعكس بالطباشرة تتبدد القوى على مواد كثيرة فلا تحفظ منها الذكرة شيئاً .
هنا عاطفة وهناك عاطفة اخرى مضادة فتخبط العواطف وتتكوم الوقائع فتختلط وتتناقض وتبلى كلها فلا يبقى لها في العقل اثر .

لا قراءة ولا محادثة ولا مشاهد مهما كان مبتدلاً وزهيداً الا ويستخلص منه العقل المنتبه افادة ، فالرجل المنتبه يلتقط الفئات و يجمعها ليوم الضيق ، فئات ما يسمع و يقرأ و يشاهد ، والرجل الطائش الساهي يضيع الجواهر والحجارة النفيسة حقيقة راكرة اليوم ان نجاح امري يتأني لا عن خطة سابقة معلومة اتخذها هذا الرجل دسئوراً فسار عليها بل عن فرصة عرضت فجاء فانتهمزها وجعلها سماً بها ارتقى الى اوج الكمال فاصبح مثرباً او خطيباً او كاتباً او وزيراً فالنجاح اذا قائم بانتهاز الفرص في برهة واحدة مناسبة اعلمها لا ترجع اذا فانت .

وملاحظة هذه البرهة ومسك هذه الفرصة لا يكون الا بالانتباه .
يقال ان نابليون كان يعتقد انه ولد تحت نجم مسعد وانه كان يعتقد بحسن حظهِ . الا انه كشف يوماً سر نجاحه الباهر فقال : « انتباهي الى ما يحدث حولى والى ما ارى واسمع جعلنى ان افرز في عقلى لكل باب من ابواب المعارف خزانة فعندي خزانة للسياسة وخزانة للاقتصاديات وخزانة للحرب وخزانة للادبيات وخزانة للشرائع فكما طرقتنى معرفة جديدة فتحت لها الخزانة المناسبة لها .
وهكذا كل شيء مرتب منظم في عقلى ، و يمكنني في وقت واحد ان افتح خزانتي او اكثر وابحث عن اشياء مختلفة ولا تخبط افكاري » .

و يحكى عنه انه كان يلقي في وقت واحد سبعة مكاتيب في مواضع مختلفة على سبعة كتاب . الم نقل الآن ان الانتباه بطول الزمان .

— شروطه —

مما قلت لعل البعض يظنون ان انتباهاً كهذا متعب ، مضر بالصحة ، لا —
لاني قلت انتباهاً وانصباباً ولم اقل ولعاً او هوساً .

الهوس نوع من الجنون وهو غير الانتباه بل منافي للانتباه لان الرجل الهوس
سأه عن كل الاشياء ماعدا شيئاً واحداً صار له فيه تعلق زائد .

المنتبه يوقف من مدة الى اخرى انتباهه ليأخذ جانباً من الراحة ، فيأما الذي
مشاهدة الفيلسوف العظيم او العالم الكبير يقطع مباحثه ليلعب مع ابنه الطفل او
يدور في بستانه مستنشقا الهواء النقي ومنتبهاً الى ماتراه عيناه من عجائب الكون —
انتباهه هذا الثاني لا يتعبه هو راحة له .

المنتبه ادب اذ لا يلهيه علمه وغوصه في لجم المعارف عن القيام بواجب من
يكلمه او يزوره ، لا يسهر عما يتطلب مخاطبه من الوقار والاحترام .

اني لا عجب من البعض ، يقولون : كنت في وسط تفكراتي واشغالي واذا بضجة
صارت في الشارع او زيارة قريب منعتني من اتمام شغلي فتبددت افكاري وطاش
عقلي بالله من عقل مخيف ! ضجة صغيرة بلبت افكاره ، المنتبه لا يكثر
لهذه الاشياء واذا قطع حبل افكاره ربطه ثانية وثالثة بلا عناء ولا تكلف لانه
هو المالك على افكاره يسوسها كما يريد .

— خاتمة —

قال احد الخطباء والمفكرين العظام : هو الانتباه يوقر الرجال ويعظمهم
و يدفعهم الى اكبر المشروعات واسمى النظريات .

الرحماني

❖ البائسة ❖

ما اقسى يد البؤس وما اظلمها اليد التي تقذف نفوس البشر الى هوة جحيم الحياة فتصهر نيرانها تلك النفوس وتذيب تلك الارواح . وللبؤس والشقاء شهداء وضحايا منهم فتاة قد غمرها ظلام الحزن منذ اليوم الاول الذي بعثتها به يد الاقدار لتمثل دوراً من مؤامرات هذه الحياة على مسرح هذا الوجود .

فقد التقطتها احدى قاصيات القلوب من على حافة احدى الطرق ونشأت في حضن هذه المرأة التي لم تجعل الرقة والرحمة من قلبها محلاً فخرت من حنو الام وقبلة الوالد وابتنسامة الاخوة .

وفي العاشرة من سني عمرها آجرتها مربيتها لتخدم فتيات احد الثمولين اللواتي ورثن العز والهناء كما ورثت هي البؤس والشقاء .

ورغم ما عانته هذه المنكودة الحظ من المصائب فان اجنحة الجمال كانت تظل وجهها الشمري .

ورغم ما صحته من وافر الدمع فان انوار عينها كانت توحى الى النفوس الرقيقة ادق معاني الحياة وابدع مظاهر الجمال .

ذلك ما دفع تلك المرأة التي تحجرت عاطفتها ان تتاجر بهذا الجمال الالهي الذي هو اسمى منحة قدسية منحتمها الوان قوس قزح الى اجسام الارواح السماوية ولكن هذه طالما كانت سبب تعاسة الكثيرين ووسيلة لآلامهم — وهكذا كان جمال هذه الزينة الطاهرة فقد قذفها الى ايدي العتاة من اصحاب الثروة من الرجال كما شاءت الاقدار وكما شاءت مطاعم مربيتها الساقطة .

وبعد عام او اكثر حفت بها الامراض وذبلت زهرة جمالها فتركتها تلك الامرأة الظالمة حتى اذا مامر عليها يوم او بعض يوم اشتد عليها الم المرض والجوع فخرجت حيث يمشي الناس تستعطفهم وتستمد منهم ارضاً تضمدوا جروح بؤسها

وشقائقها وقد غارت عيناها وغلف مقلتيها الدمع واغبر لون شعرها الذهبي فعطف عليها بعض المارة وارسلها الى مستشفى البائسات من بني البشر وعلى احد امرة هذا المستشفى رمت نفسها الاخير وقد وقفت الممرضة على بعد من سريرها تنزو الى جسدها الهادي بكل بساطة فلم ترق لحالها ولم تشفق على غضاضة عمرها - لانها كانت بائسة والبائس في هذا العالم لا يرحم .

ولكن ابتها الممرضة التي اوقفت نفسها لخدمة الانسانية المثأمة تقديمي نحو هذا السرير فان مؤاساة البؤساء في موقفهم الاخير ارفع عمل انساني يأتيه الانسان لاختيه الانسان .

نقري اليها واغمضي عينيها الجامدتين فانهم لم تنظر بهما الا من وراء اغشية غيوم الحزن الملبدة فوق سماء روحها .

نقري اليها وامسحي شفتيها فانهما نقيتان طهرتهما انفاس قلبها المتأجج لا كما يعرف البسطاء من الناس من ان شفتيها شفتا مذنبه .

تقدمي اليها ابتها الممرضة واسكبي على خدها قطرة من دموع الرحمة لان هذا الخلد لم يحرم من ماء الدموع سوى هذه الساعة الرهيبة التي سكنت بها انفاسها .

اسكبي قطرة من دموعك واستمعطي مرسل ظلام البؤس بان ينير قلوب البشرية بنور السعادة وينقذها من مخالب الشقاء .
سلمان الشيخ داود

الاعتذار اللطيف

وقف رجل يباب ابي دلف فقام به حيناً لا يبصل اليه فتلاطف في رقعة واوصلها اليه وكتب فيها .

فما فضل الكريم على اللئيم

اذا كان الكريم له حجاب

فاجابه ابو دلف :

ولم يعذر تعذر بالحجاب

اذا كان الكريم قليل مال

الالعب الرياضية *

يقال ان جرائد امير كا الانكليزية تخصص في كل يوم صفحات عديدة لوصف
شؤون الالعب الرياضية ، كالاكر والقفز والجمز والركض وامثال ذلك .
ويقال ان هناك جمعيات كبيرة مؤلفة من رجال ورجال في كل مدينة يقوم
اعضاؤها بهذه الالعب ، ويجري السباق بينها وبين غيرها من جمعيات المدن
القرية والبعيدة .

والقاري بدون شك يعجب كثيراً من وجود اناس كبار في البلاد المتعددة يهتمون
بهذه الالعب .

ويعجب اكثر من نكر يس جرائد تلك البلاد اعمدة طوالا للكلام على
وصفها ، وذكر الفائزين فيها .

و يقول في نفسه بكل رزانة وتعقل كيف يمكن ان ينطبق ما هو باد على الالعبات
المتعددة من ادلة النجاح والتقدم في دوائر العمران ، على اهتمام رجالها كل هذا
الاهتمام ، بالعب صبوبة — هي من شؤون الاولاد الصغار .

مع ان الكلام في هذا الموضوع عن الامير كين لا يدي وجهه الا فتلاف
في المقابلة بوضوح كامل — بل ان هنالك الانكليز انفسهم الذين اشتهروا بالسكينة
والرزانة ، بقدر ما اشتهر بقية الغربيين بالحدة والنزق .

ومع ذلك هم يلعبون بالاكر ويركضون ، ويقفزون ، وجرائد هم تكتب عن
الفائزين في اللعب على اقرانه مثلما تكتب عن انقلاب الوزارة ، وتعين وزير جديد .
فهل اذا قلنا للعراقيين اقتندوا بالامير كين ، والانكليز في الالعب ، كما يحبون
ان نقندوا بهم في الاشغال — هل نعدم عند ذلك عاقلاً يسخر بنا ويهزأ بكلامنا .

ذلك لان العراقيين قد تعودوا ان ينهوا الاولاد انفسهم عن اللعب .

والرجل الذي يجلس ولده الصغير بين الرجال ، ولا يخالط اقرانه الصغار ،

هو رجل يفتخر امام الناس برزانه ولده ، و يؤمن الناس تأمينا على افئخاره .
نحن قوم نحب الرزانه ، والتعقل ، والسكون — واولئك قوم مبالوت الى
التصاغر واللعب واللهو .

هم قوم يبلغ الواحد منهم السن والسبعين من عمره ، وتبقى في وجهه نضارة الشباب
ونحن في سن العشرين يرسم الزمان على وجوهنا خطوط الكهولة والهرم .
هم للحركة والنشاط ، ونحن للعجز والسكون .

متعلم

الجمال (١)

انا دليل الحب ، انا خمرة النفس ، انا مأكل القلب .
انا وردة افتتح قلبي عند فتوة النهار ، فناخذني الصبية وقبلني وتضعني على صدرها .
انا بيت السعادة ، انا مصدر الفرح ، انا مبدأ الراحة .
انا ابسامة لطيفة على شفقي غادة يراني الشاب فينسى افعابه ، وتصير حياته
مسرح احلام لذيدة .

انا موحى الشعراء ، وهادي المصورين ، ومعلم الموسيقيين .
انا نظرة في عين طفل تراها الام الحنونة فتسجد وتصلي وتمجد الله .
تجلت لادم بجسم حواء فاستعبدته ، وظهرت لسليمان في قد حبيبته فصيرته
حكيماً شاعراً .

ابتسمت لهيلانة فخرأبت ترواده ، وتوجت كليو بطره فعم الانس وادي النيل .
انا كالدمر ابني اليوم واهدم غداً ، انا احبي واميت .

انا ارق من تنهيدة زهرة البنفسج ، واشد من العاصفة .

انا حقيقة ايها الناس — انا حقيقة وهذا خير ما تعلمون . جبران خليل جبران

— * تعاونوا تدوم لكم الحياة * —

لا تحول عينيك ايها القاري الكريم مخافة ان تزعجك هذه السطور فانك ان لم تقرأها هنا تعرض عليك عندما تردد نظراتك في جباه مهجوري نعم الحياة وفاقدتها قف معي قليلاً ايها الغني لتتفقد من اخفاء ظلام الفقر عن عين النعيم .

انظر لذلك اليتيم الثائه كيف يعالج جوعته ببيكائه الحزن وصراخه المشجي وكيف بغض بصره عما يترأى له من نعم الحياة فكأنه يقول لنفسه حينما تنهم وراء لقمة تافتها ولم تدركها « ارجعي ابتها النفس اللجوجة فان لتلك اللقمة اصحاباً يفتنون بها عليك » فترجع خائبة خامرة ولكن الى متى ايها الانسان يستعمل نفسه هذا اليتيم بهبه وللصبر مرارة اشد على النفس من مرارة الجوع ؟

تقرب منه واسمع ما يقول . « الهي احرممتني ابتسامتي امي وقبلة ابي فرضيت ولكن لا تحرمني لقمة تطالبني بها الحياة وانت تعلم ان الحياة اعز من ان تهافت وتهجر دلي ياربى يا حنون كيف ارجوها ؟ »

وذاك شيخ ضرير انظر كيف يتقى باحدى يديه المصائب التي يتوقعها من اولي الابصار وكيف يبحث عن منشودته بالآخرى .

لا بل مثلتك نفسك لماذا يخرج هذا الضرير من بيته ؟ انظن ان الدنيا ملكته كوخاً بأوي اليه ؟ كلا ثم كلا وانى له تلك المقدرة وقد اصبحت الابصار حائرة امام مكان النعيم . اتدري لماذا يضحك ايها الكريم انه يقول « سمعت بان النعم فاقدة الابصار مثلي ولكن لماذا لم تصطدم بي يوماً كما يتصادم العميان وذلك كثير الوقوع بينهم ؟ اخشى عليها ان تقع بهوة حديدية الجدران و يقضي عليها الدهر بقضائه كما قضى علي بعد وقوعي بهوة الحياة القاسية فاين يكون الملتقى بعد ذلك يا ترى ؟ » وهذه ارملة تكلّي اظن انهم ثبكي فقيدتها ايها الخليل بلى وربى وانها تقول .

كان لي بينكم ابناً ايها الناس طالبت الحياة بروحه فلم يشق عليه ذلك فجاء

بها دونها ومضي قائلاً لا تبيكني يا أم يوماً فقد قضيت ما علي من واجب وبذمة
 الباقيين واجبك ورعايتك لقد وقع اجر ك عليهم وانهم ارعى الناس للذم ولكن ايها
 السامعون كأن بابني قد كذب على ام الم بكم صم ؟ — ما ار يد منكم روحاً مثل روحه
 ولا عزيزاً يصعب عليكم فراقه بل ار يد لقمة تقوم اضلاعى لابي ابني واندب عزتي
 وسعادتي فهل لذلك من سبيل ؟

اما هزت عواطفك صرصر هذه المصائب ايها الانسان ؟ ان قلت لا فانك
 اشد قوة من الحجر اذا وان قلت نعم فتقدم لمعاونة هؤلاء المهجورين المنسيين قبل
 ان يرتد اليك طرفك واعلم بان الحياة لا تكمل بالتعاون .

حسين البياق

* كلمات صغيرة *

- * الشناء فصل اللهو عند الاغنياء ، والدموع عند الفقراء .
- * اذا اردت ان تعمل كما تشاء فاكتب على جيبك الافلاس .
- * النعيم ورقة خضراء مستقرة فوق غصن الامل النضير .
- * الدراهم لا تؤكل ، ولكن لا يؤكل بدون دراهم .
- * كل شيء في الدنيا هو مش الماء يجب ان نفحصه جيداً قبل ان نشربه .
- * اكثر الاشياء التي نعتقد انها غالية يظهر انها ارخص مما كنا نظن .
- * من يتظاهر بانه يعرف كثيراً فهو غالباً لا يعرف شيئاً .
- * اذا كنت تعرف شيئاً ولا تعلمها تكون قد اضفت اليها شيئاً جديدة .
- * القوي العارف بقوته لا يغضب — لان الغضب نتيجة الضعف والخذل .
- في وقت واحد .

* الرجل القوي المتباطي كالعدول البارد اذا حركته صار حاراً .

* معرفة آتاء النفس هي من اول ما يجب ان تعلمه الناشئة .

— * روض الشعر * —

— * شعقات * —

لخضرة فيلسوف العراق وشاعر العرب الاستاذ

جميل صدقي الزهاوي

خير الشعر ما صدر عن النفس وارسله الخاطر عفواً ، وخير الخواطر ما جاشت
بها النفس فنظمها الفكر شعراً .

والاستاذ الزهاوي بحكم هذه القاعدة الماثورة خير من صور عواطف ، وسحر
القلوب ، واسترق الالباب في معظم شعره . فعلمنا كيف يكون الوصف ، وكيف
يكون الابداع ، وكيف يكون الابتكار .

والقصيدة الآتية واحدة من غرره الفاتنات ، ودرره الغاليات ننشرها للدلالة
على الاصلوب الذي يسير عليه الآن هذا النابغة الفذ ، والمعاني التي يتناولها في وصف
آلامه ، واوجاعه ، ومتاعبه .

ومن خلالها يرى القاري تغارب الحب ، وتوانيم الوداع ، ومعانقة النسيم ،
فيدرك السر العميق الذي حدا بشاعر العرب الكبير الى حيث لا عاشق يتوجع ،
ولا حبيب يتأوه ، ولا فراق يربيع . وانما هي عواطف بنم ظاهرها عن نفس هي
اميل الى الحزن منها الى الفرح .

تلك نفس فيلسوف العراق ، وهذه شعقاته :

تذل الا الجبان

من المنون الهوان

منها وفيها الامان

فيها الحقوق تصان

ما ان يريد حياة

نخشي المنون وشر

لنا نريد اماناً

الارض ليست بدار

بين الذين عليها
لا تلحنى انت تأخر
فقد اردت نجاحاً
بحيون حرب عوان
ت يوم جد الرهان
وما اراد الزمان

ان السماء لتبغى
والارض تعلن لنا
لا يوم الا ونبكي
مات الوحيد لام
لقد شجاني صبي
كم قد طلبت سعيداً
ان نيل بالعسف عيش
في كل يوم شهيدا
ظرين قبراً جديدا
فيه صدقاً فقيدا
فالام تبكي الوحيددا
يلوي من اليتيم جيذا
فما وجدت سعيدا
فلا يكون رغبدا

قد اطبق الموت عيني
هوت بها وهي بكر
ماتت فنامت بقبر
ما للمقيم به بعد
بأني على المرء فيه
فزاره صاحب كا
يهدي الى القبر زهراً
من فتاة رداح
يد بغير جناح
اعد غير فساح
ان ثوى من براح
ليل لغير صباح
ن نضو حبر صراح
من نرجس واقاح

غنت حمامة ايك
وبعد ذلك طير
غني لنا باحمامه
مخفة بالسلامه

البرق يضحك في جو
أكلما قلت شعراً
ندمت من كل ما قل
نعم ندمت ولكن
إذا هجرت بلاديه
وتبكي الغمامه
قامت علي القيامه
ثم اثير الشهامه
ماذا تفيد الندامه
فما علي ملامه

لا شيء يبقى على ما
البحر يطفى لمد
كم غير الارض من حا
قصير البر بجرأ
الارض تضمر ناراً
فقد تشق اديماً
وتجعل الظهر بطناً
شهادته مستمرا
والمد يعقب جزرا
دث على الارض مرا
وصير البحر برا
والنار تضمر شرا
لها وتحدث امرا
وتجعل البطن ظهرا

للكون فيما بدا لي
ماقام فينا حكميم
ان المدينة حي
ما بالدكاه يسود الا
والمرء يعرف منه
مازال في البعض مناه
اطماعه ليس تمضي
ظواهر وخفايا
يحل بعض القضايا
والناس فيه خلايا
نسيان بل بالسجاي
الضعير عند الرزايا
يمال الوحوش بقايا
الحق تجي المنايا

إذا اهين كريم
وان افاد سكوت
بود من صميم خسفا
قد بلل الدمع عند الما
اشكو الى الله عيشا

ليس النواميس في عا
فقد وجدت نظاما

الارض للشمس بنت
تجري ذكاء حثيثا
والارض تشرب من ام
من ذا بصدق انا
ان الصباح شبيه
وقد ارى شفقاً قا
كأنما هو رمز

ما للفضيلة ثأني
اليوم للناس في خط
تزوجت فاناها
بكت فلا تمنعوها
بني العروسان بيتا
لانرج فيه امتزاجا

بالسب قال سلاما
كان السكوت كلاما
لو استطاع انتقاما
سواء خبز اليم سامي
مرآ وداء عقابا
لم الوجود لزاما
وما وجدت نظاما

والشمس بنت الفضاء
والارض حول ذكاء
ها لبات الضياء
نظير وسط السماء
في ضوئه بالمشاء
نيا كلون الدماء
الي دم الشهداء

بها الفتاة رواج
بقة الثراء الجاج
بما يسوء الزواج
ان البكاء احتياج
له الشقاء مياج
فما هناك امتزاج

إذا تذاكر روحاً ن فالفراق علاج

ما كان مني عيا

وتعسب الرشد غيا

دثراً وعيشاً رضىـا

من الحياة عليـا

ميت وان كنت حيا

معاً الى القبر هيا

من الحياة عنيا

جميل صدقي الزهاوي

لقد صمت وصمق

انحسب الغي رشداً

تريد جاهك ومالاً

وبسطة ومكاناً

هيهات ما انت الا

ياشيخ هيا لنسعى

فقد بلغنا كلالنا

بغداد :

— (الحب والشعراء) —

للشعراء كيف وصف الحب سوانح تأخذ بمجامع القلوب ، ونسترعي الخواطر

من ذلك قول العباس بن الاحنف :

الحب اول ما يكون لجاجة

حتى اذا اقتحم الفتي لجج الهوى

وقال آخر غيره :

هل الحب الا زفرة بعد زفرة

وفيض دموع العين يامى كلما

وقال غيره :

تشكى المحبون الصباية ليتني

فكانت لنفسي لذة الحب كلها

تأثى به ونسوءه الاقدار

جاءت امور لا نطق كبار

وحر على الاحشاء ليس له برد

بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو

نعمات ما يلقون من بينهم وحدي

فلم يلقها قبلي محب ولا بعدى

= العقد المنظوم =

= في شعر الرسوم =

(١)

بهذا العنوان نشرت في العام الماضي على صفحات العراق الاغر فصولاً متتابعة
فيما كتبه شعراء العرب المعاصرون تحت رسومهم وقد رأيت اليوم ان اتابع نشر
ايات عثرت عليها في هذا الصدد .

— في ماقاله الشعراء في رسوم غيرهم —

كتب (الشيخ ابراهيم اليازجي) تحت صورة (يوسف الجليخ) التي رسمها بيده
رسمته يدي وفي القلب منه
فكأنني نقلته عن فؤادي
او كأنني رسمت فيه فؤادي

وكتب (حلیم دموس) تحت رسم يمثل جمعية (الرابطة الادبية) في دمشق :
ورابطة في سيرها ادبية
واعضاؤها شهد العلوم تدوقوا
وفي رسمهم معنى اتحاد كأنه
يقول لهم — بالله لا تنفروا

وكتب (خليل مطران) تحت رسم جرجي زيدان مؤسس الهلال :
لحقت بمن ارختهم فكأنكم
على الحمي دون الميت تحسب احقب
ورب عليم لم يجي متقدماً
لذات العهد لم تفرقه ادھر
توالت وتحصى في التعاقب اعصر
اتم علاه انه متأخر
وكتب (عوني اسحق) تحت رسم (ادب اسحق) في مطلع مختاراته
المسماة بـ (الدرر) :
سوى القرطاس لم تعرف حبیباً
واذ رسموك كفت كل عين
ولا ينسى الاديب فتى ادیب
فان بصدرة رسم الحبيب
بهذا الرسم عن حسد القلوب
انارت ذهنه درر الاديب
(الحمداني الصغير)

الموصل :

= * في حقول الغرب * =

= * الحياة * =

يقولون ان الكريم لا يعرف الا عند الحاجة - صدقوا . فان حضرة الاديب البارع عبد المسيح افندي وزير ماعلم بحاجة الناشئة الي من ينقل لها ما في « حقول الغرب » من الشيق العذب حتى تفضل بان يكون هو ذلك الناقل الكريم - وهكذا كان وقد اطرفها في الجزء الماضي « بانسودة الريح الغربية » للشاعر الانكليزي الكبير شلي ، فكانت عند اعجاب القراء ، واستحسان الادباء ، وجاءها اليوم بقصيدة في « الحياة » للشاعر الانكليزي أي . إي . لويد مونسيل ترجمها حضرته عن مجلة « فورتنايتلي ريفيو » الصادرة في حزيران سنة ١٩٢١ وهذه هي بمعانيها الفلسفية الرائقة ، واصلوها اللطيف :

« ١ »

اجيبيني ابتها النفس الخالدة : اي وقفة ثقفين امام خالقك يوم تطوى الارض
طي الاطمار البالية وتظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه وترنesh النجوم فرقا .

« ٢ »

اعلم ، ايها الانسان ، انك في ذلك اليوم العظيم ثقف باسطاً يدك نحو بنية
خضراء جديدة . فاما ان تكون متسر بلا برغائب قلبك او مغموراً بالدموع ومخنوقاً
بالحسرات . فتبعث حينئذ مناجاتك الاجيال من مرقدتها وتلم شتيت جموعها لما .

« ٣ »

اراك تخاف من لقاء وجه الديان العادل لانك تخال نفسك من الهالكين .
فلا تجزع لان وهمك هذا باطل . أأنت انت الذي شغل جذوة الحياة سنين
لا تحصى من الشرر المتطاير من لظى اعمالك . اولم تولد ثانية من اجل التعلق
بعجل الآمال وتجرع حنظل المخاوف الى ان قدح الخطب من جراء تمسك

باهداب وعدٍ بعيد الغاية لان ذلك الوعد عليك بتعلة السير في منهج الرقي الابددي ؟

« ٤ »

لاتدع الخوف والكبرياء يحدان الى قلبك سبيلاً ، بل اعجب من انه ، منذ ابدع الخالق الكون ، لم يفلت من جعبة الزمن لحظة الا هيبت موجتها بحراً من الحياة . وهل ظهر الكون حياة من غير ان تكون مغمورة بحباتك ومشرقة من روحك وممزوجة بنفسك ؟

« ٥ »

من اول نشأة الحياة همس في اذنيك صوت من عالم الارواح قائلاً : —
يا ابن السنين وربها ويا عبد الارض ومليكها ، قل لي هل حبس البحر والبر
والسما عنك شيئاً ؟

« ٦ »

افصح لي ، ايها اللابس ثوب الحياة والملتف ببرد الروح القشيب ، اني لهذه
العناصر الثلاثة ان تمنع عنك ذرة من الذي عندها وتظل متمتعة بالحياة .
ارى فيك ايها الفاني الخالد جميع القوات التي تغلب على الموت . فانتصب امام
الله وانت على صورته لان بك يتحرك الكون ويسعى !

بغداد : عبد المسيح وزير

اياك . اياك . اياك

- * اياك ان تشتهي كل شيء — لئلا تضيع كل شيء .
- * اياك ان تفكر كثيراً في خسارتك الماضية — لئلا تخسر ارباحك الآتية .
- * اياك ان تقول كل ما تعمله — لئلا تضطر ان تقول ما لا تعلم .
- * اياك ان تطلب الشهرة وانت عاجز — لئلا تكون كمن يريد ان يرتوي من مياه البحر .

- * قياس الطبيعة وسنة الخالق * -

- لحضرة الكاتب الكبير شكري افندي الفضلي -

للطبيعة قياس منطقي حكمه حتم مقضي - مقدمته الصغرى - اذا كان الشعب متكاملًا بالنشوء والارتقاء فاز بالغلب في معترك الحياة و - مقدمته الكبرى - وكما فاز بالغلب في معترك الحياة صار هو الاصلح للبقاء و - نتيجته - اذا كان الشعب متكاملًا بالنشوء والارتقاء صار هو الاصلح للبقاء . والعكس بالعكس هذه سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تحويلاً .

ومن يكن شأنه هذا يصبح هو الاجدر بالسلطة السياسية العظمى والسيطرة الاقتصادية الكبرى ويمسي هو الفعال لما يريد والقاضي بما يشاء . كذلك كان المصريين والفرس واليونان والرومان والعرب القدماء في القرون الاولى والعرب المسلمون في القرون الوسطى وبعض الدول العظيمة في القرون الحديثة .

ومن ينعم النظر في هذا القياس يتحقق ان حب الغير ناشئ عن حب الذات الذي هو غاية غايات الحياة التي لولاها لما كان افراد البشر يعرفون معنى للوطنية والجنسية والمجتمع والحكومة ويتكبدون المحافظة على الامن والنظام الداخلى والدفاع عن الكيان السياسى والاقتصادى و يعلم ان النفع العام هو فرع النفع الخاص المتوازن بين الافراد بالنسبة الى مركزهم الاجتماعى وبين الشعوب بالنظر الى موقفهم السياسى ولذلك يسبب اختلال النفع الخاص الخصومة بين الافراد والحرب بين الشعوب وعليه فان حقوق الانتفاع كثيراً ما تؤخذ وقليلًا ما تعطى . فلا شك ان من يرجو العزة والحول والقوة لقومة الضعيف الذي ضربت عليه الدلة والمسكنة ويتبغى الامن والعدل والسعادة في وطنه الذي يشفق عليه من نوائب الخوف والباطل والجور والشقاء يجب عليه ان يتدبر حكم هذا القياس ملياً ليتحقق ان المعدل

يحتاج اليها في سبيل ادراك خصاله المنشودة وغايته السامية التي يرمي اليها كل الرمي
هي الاعتماد على النفس والارادة الثابتة بالحزم البات والعزم القوي والعلم المفيد
والعمل الناجح بالشجاعة المادية والادبية .

لان من هول على غيره وفوض اليه امره حباً بالراحة وشغفاً بالكسل واشتري
الخيال بالحقيقة والمحال بالممكن ولم تربح تجارتها ولم يشكر معيه ولم يحس بالخسار
والخطر الا حينما سقط في يده وتدهور في مهواة الندم الاليم ولات حين مندم .
(وانما رجل الدنيا واحد) من لا يعول في الدنيا على رجل)

وان من يرحم الظنون بالامور المقتضا و يرتاب في مجاري الشؤون الحيوية
وبقدم رجلاً و يؤخر اخرى في المسائل المهمة يفوته الحزم و يتعداه العزم فيرده
هول الموقف على عقبه لا يلوي على شيء حتى يرجع بخفي حنين و يكتفي
من الغنيمة بالاياب .

(و خل الهو بنا للضعف ولا تكن نووماً فان الحزم ليس بنائم)
وان من يجعل نفسه فرسة لكوامر الجهل وسباع العطالة و يلقها بيده الى
التهلكة و يزله شيطان الهوى الجماح عن سواء سبيل الانتفاع بالقوى المادية والادبية
و يزين له سلوك الطريقة الهائلة القاضية بتحریم الحقوق وتسريع الاضمحلال
فهو من الاحياء الداخلي في زمرة الاموات .

اذا ما اتخذت العلم للشعب ساعداً
ضررت بسيف لم تخنك مضاربه
والخلاصة ان الدين يريدون ان ينالوا ما يسمونه بحجب عليهم ان يجعلوا
انفسهم مظهر الحكم قياس الطبيعة وسنة الخالق و يدخلوا في حلبة التقدم بالسوابق
واللواحق المعقود بنواصيهم احراز قصب سبق السعادة وما ذلك على المتفكرين
العاملين بعسير .

بغداد :

شكري الفضلي

= زهو برية * =

٠ ٢ ٠

المعلم داود صليوا

قضى في العاصمة في اليوم الرابع من الشهر المنصرم ، شهيد جديد من بوّساء
الادب اريد به المعلم داود صليوا الذي لم يكن له ذنب في العيشة القاسية التي عاشها
مؤخراً الا لانه ادركته حرفة القلم .

ولد رحمه الله في الموصل سنة ١٨٥٢ م ودرس في مدارسها الاهلية ثم احترف
التعليم هناك وفي الثانية والعشرين من عمره جاء بغداد وبدعوة من مدير مدرسة
الاليانس الامرائيلية لتدريس العربية في مدرسته . فقضى في صناعة التعليم في
هذه المدرسة وغيرها من مدارس مدينة السلام نحو اربعين عاماً .

وقد وقع للفقيد مع الشيخ ابراهيم اليازجي حادثة يحسن بنا اثباتها هنا اقراراً
بفضل الاموات فقد روي لنا المعلم المرحوم ان الشيخ اليازجي بعث اليه بعدد من مجلة
(الضياء) ولضيّق ذات يده يومذاك لم يتمكن من قبول المجلة فردّها الى صاحبها
وقد كتب عليها هذين البيتين :

تالله ما امن العثار ولو مشى رجل بعد الارض في الظلماء

لكن على رغم دعتنا حاجة نسري لضيق الحال دون ضياء

فكان جواب صاعب الضياء — طاب ثراه — ان اعاد اليه ذاك العدد مع
اعداد الضياء السابقة وقد ارفقها بما صدر من مجلتيه (الطيب) و (البيان) وكذلك
اهداه مؤلفاته وصار يواصله بالضياء حتى انكف بوفاة ذلك العميد اللغوي الكبير
وقد ارسل المعلم داود على اثر هذه الحادثة الي المرحوم جرجي زيدان مؤسس
الهلال بالبيتين التاليين :

لله ما احلى الهلال وضوءه فيه ترى أي الكمال مثيلة

كم لي احال في اجنلائي نوره
لكن عين الحال في كيلة
فاجابه زيدان على الفور: ابعت بـ ٢٥ فرنكاً، تملك اجزاء الهلال منتظمة،
و عليه المعلم بما يأتي :

لقد ابتغيت من الهلال تنوراً
فتخلصت عني اشعة ضوئه
فكأنني يوم الخسوف قصده
فرايتني كالمستظل بقيئه
وقد انشأ المرحوم بعد الدستور جريدة اسبوعية دعاها (صدى بابل) لم تلق
رواج المطلوب لكساد سوق الادب عندنا من جهة واقلة خبرة الرجل في هذه الصناعة
من جهة ثانية ولما كانت الحرب الكبرى ابعد المعلم داود مع من ابعد من احرار
نداد الى (قيصري) فكابد مشقات اليعة ثم رجع وكان يشتغل في الكتابة حتى
خر يوم من حياته وقد بعث بسلسلة مقالات في اصول التدريس الى مجلة دار
العلمين في العاصمة قبل ان وافاه القدر يومين . — ثم مات كما يموت الادباء
في الشرق اثابه الله في اخراة جزاء اتعابه في دنياه . وليس لصاحب (صدى بابل)
غلف في الادب وهذا ما واخذه عليه .

الجاني على الادب

علم كثير من القراء ما قام به الشيخ ابراهيم اليازجي من الخدمات الجليلة
لضاد وبقدر ما احسن هذا اليازجي الى الادب ، يعني اليازجي الحفيد اليوم —
هو البقية الباقية من هذه الاسرة الكريمة — وهو المسمى حبيب بن الشيخ خليل
بن فاضل . وحكاية الحال اني لما رايت حضرة يوسف توما البستاني صاحب
كتبة العرب بالفجالة بمصر يعني في الايام الاخيرة بخدمة اللغة العربية بما ينشره
من مؤلفات العلماء والادباء اردت ان انتهم الفرصة فكتبت اليه مقترحاً عليه طبع
فتارات للشيخ ابراهيم اليازجي مع ديوانه وغير ذلك من آثار الرجل خدمة لجماعة
لنادين من ابناء هذا العصر . فاجابني البستاني بما طبع عليه من اللطف شاكرآ

ومبيناً انه يشتغل منذ شهرين بجمع مختارات اليازجي ومما جاء في جوابه :
 « واما ديوان المرحوم الشيخ ابراهيم فهذا موجود عند ابن اخيه المدعو حبيب
 اليازجي ولم ننظر ولن ننظر ولداً عقوقاً لوالديه واهله مثل حبيب هذا
 فلليازجي مؤلفات كثيرة غير هذا الديوان قد حجز عليها المذكور بدعوى ان عمه كان
 ماسونياً وقد يكون في تأليفه شيء من الامور الكفرية التي لا يصح نشرها فتأمل
 أفلا يصح لي ان اسمي هذا الولد العقوق (الجاني على الادب) كما سمي الشيخ
 ابراهيم المحسن الى الادب .

بين الآنسة « مي » والشيخ الدجيلي

« مي » او الآنسة مي ، او الاميرة مي — كما سماها الاستاذ الكبير جبر خرومط .
 نبغت في الادب المصري . فتعولت اليها الانظار ، فمن لا يرغب في الاستفادة
 من ادبها ، بوده ان يتمتع بنظرة منها — على ذمة من شاهدها — فصار كثير من
 الادباء بين شيبية وشيب ، يتزلفون اليها في المجالسة والترسل ومن يقرأ نقار بظآثارها
 — بل آياتها الساحرة — في صحف الاقطار يعلم منزلة « مي » ، من قلوب القوم .
 كتبت هذه الآنسة النابغة فصلاً عن فقدان الشعر القصصي بالمعنى الذي يريد
 الافرنج عند العرب بمناسبة صدور (عمرية حافظ) قبل مايزيد على السنتين .
 فانكر عليها ذلك احد اكابر الادباء في العراق . فظهر الانتقاد في (المقتطف)
 بتوقيع الشيخ كاظم الدجيلي . فتكلفت اميرة القلم بالرد عليه على صفحات المقتطف
 نفسه . وكان الفوز في المعركة اخيراً حليف الآنسة — وقد كتب لمن الفوز في كل
 نزال — غير ان مي حفظت للشيخ في صدرها نعمة لانه اذا اراد اظهار مبلغ اطلاعه
 الواسع تجاوز في تخطئتها . ثم مالبث حضرة الشيخ ان ندم على ما فعل — عقيب
 الفوز طبعاً — فخار في الطريقة التي بكفريها عن زلته حتى اوحى اليه (ادانو)
 في احدي الليالي المقمرة بابيات عامرة عنونها بـ (هل انت شاعرة فاني شاعر)

وابدي فيها كل تخشع وتخضع . وبعد ان نشر الشاعر ابياته في صحف العراق ، عاد فنشرها في الهلال ، ولما كان غير متأكد من النفقات مي الى تلك الابيات لانشغالها بمعاني « الخليل » وشجوة « ولي الدين » الخمس من ادب بغدادى كبير — اسعده الحظ بمكانة هذه الكتابة الفذة — ان ينهبها في رسائله الى المنظومة عن لسان الشيخ ، مسترضياً .

فجاء جواب « مي » على ذلك بنم عن طبيعة المرأة ، تحنق ثم لا تلبث ان تصفح ! وقد اغرقت في كرمها فجادت على الدجىلى — جزاء اجهاد قر بعته في نظم الابيات بكتابتها البدع « باحثة البادية » وقد كتبت عليه بخطها الفارسي الرائق « الى اعدل الظالمين من الشعراء » فابسم ثغر الشيخ بعد القطوب ، واراد ان يشكر الادبية على تحفتها فكتب اليها رسالة علمت يوم اطاعني عليها — انها بدون جواب . وهكذا كانت

فهل لشيخنا الدجىلى اليوم استرضاء الملك الادبي بقصيدة ثانية يجعل عنوانها (هل انت حانقة فاني نادم) واعتماداً على ما اعرفه من اخلاق درة فتيات العصر — ومعرفتى لها بالقراءة ليس الا — افدر ان اتكهن بصفحتها هذه المرة (ايضاً) عند ذاك احذر صديقي « ابن دجيل » من الزلل ثالثة لان صبر سيداتنا بمقدار ؟ ! مايقال عن ادبائنا

ان (كاظم الدجىلى) هو الاديب العراقي الوحيد ، الساطع النجم في الجدواللعب ، و (الزهاوي) وضع — في مدة سكوته — مقدمة في شعر لخنارانه الشعرية ، التي اسمها (عبون الشعر) استشهد فيها بثلاثمائة بيت لشعراء الضاد . و (الرصافي) قال حديثاً بينين في وطنية اليوم ، ومثلها في وصف موقف بعض الناس فلم يبق متأدب في بغداد الا وروى الابيات الاربعة وتناقلها . و (يوسف غنيمة) هو الكاتب البغدادى الفرد الذي لا يخلو عدد من المقطع من آثار قلعه . و (حبيب

العبيدي) يضمن بنفثاته الشعرية والنثرية على الصحف العراقية وغيرها وليس هذا من كرم الشاعر وسماح العالم في شيء . و (مهدي البصير) فقد الجزئين الاول والثاني من ديوانه (البابليات) . (وما تبقى فللمعدن القادم) .

حارس الحقل

بغداد :

— * على الطريق * —

نظرت شيخاً جليلاً كال الشيب رأسه ، واحتت السنون ظهره ، قد جلس على الطريق لاستعطاء المارة .

رأيت حزنه ، وقرأت على سيمائه كلمة فقر بكل معناها .
فقر لا يملك شيئاً — لا عائلة ، ولا مسكن ، ولا خبز ، ولا ملجأ له ، بل فيه بقية من الامل .

كان المساء ، وكانت الشمس تجمع حبالها الذهبية مودعة ، فقرص البرد ، ورقصنا شفتنا الشيخ من القر ، واحس بالجوع ، ولم يكن لديه غداء ، ولا كسوة .
بيننا فقيرنا بقاسي مضض هذه الحالة المحزنة ، اذ مر بقربه رجل وهو يضحك وبعاد رقيقه عن الارباح الطائلة التي ربحها .

مد الفقير الى الرجل يده وحياء باحترام — وبتواضع قال : « حسنة لوجه الله »
تابع الغني طريقه دون ان يرد النخية ، ولا ان يلتفت الى اخيه بالانسانية ، وظل محدثاً عن ارباحه — وكأن قلبه قد من الصخر او صفح بالرنان معشوقه ، ففقد كل حس وشعور .

رد الفقير يده فارغة ، وبقي متأملاً بزوال هذه الحياة ، ومتكللاً على الله —
اما القاسي القلب فكمل طريقه :

شاهدت ذلك ، فتأثرت من ذلك المشهد الحزن ، ولكنني علمت النفس بسعي
« الجمعية الخيرية الاسلامية » الى اغاثة هذا البائس المسكين ، وامثاله الكثيرين .

وهو سعي مشكور سوف يكون عند معاودة العاملين على الخير من اولى المروءة ،
والشفقة ، والاحسان ، وياهم بقليلين ان شاء الله .
احد الناس

— * العالم والمتعلم * —

الناس عالم ومتعلم ومن الناس شقي ومنهم سعيد .
العالم السعيد من تعلم لينفع و ينتفع كأدبسون الساهر على تسخير خزائن الطبيعة
ليسعد بها اهل الارض وهو من جملة
والشقي من اكتفى بشرف العلم وحفظه في اعماق صدره كمانة مودعة اليه
لا يلمسها ولا يدعها وهذا اقرب مثلاً من الطبقة الغنية الضئيلة .
المتعلم السعيد من احتفظ بحبة العلم في طيات مفكرته واجتهد ان ينبتها نباتاً
حسناً لتثمر وتكثر فاجتمعت حوله بيادر من حبة .
والشقي من اودع حبات العلم لترب غير صالحة واهملها فكانت طامة لحشرات
الارض اولقطة للطير واصبح ولا حبة .
العالم السعيد في الامة كالقوة الكهر بائية التي ارسلت على الاسلاك لتظهر بمظاهر
شقي نافعة فهذه حياة طيبة اذا حظيت بها .
والشقي كالتي تجمعت حول مصدرها ولم تسر . وهذه قتالة اذا لمستها .
المتعلم السعيد في الامة كالحجر المذنب لا يتأثر ولا من الحديد بل انما يشلمه ولا
يشلم . هذا يصلح لكل شيء حتى للعرش .
والشقي كالحجارة الينة التي تعبت بها حتى انامل ضعاف وتعملها كما تريد
من الاشكال وهذا لا يصلح الا بالحرق فيكون حينئذ كلساً وينفع .
السعداء يخلدون في هذا العالم ذكراً واثراً .
والشقاء يفارقون الحياة عراة كما طاقوها لولا السعداء يحسنون عليهم
حسين البياتي

— هاتف من عالم البرزخ —

في آخر الثلث الاخير من ليالى كانون . ازعجني حلم مخيف احرمته تشكلا
لذة المنام ، هاتف صاح بي من وراء الحفر البالية والارماس الدارسة . وحي تنزله
ملائكته على قلب نائم تستيقظ به لتناقشه وتحاسبه . فعسى ان يكون حساباً يسيراً !
كانت مخيلتي في آخر تلك الليلة مثل السماتوغراف . تارة ارى على متاثرها شبح
(المقنع الكندي) واقفاً مزهر أو بيده (رق) يشير باصبعه الى سفر قديم وهو صامد
مما كت . وتارة تتغير المناظر فتسبح الخيلة في عوالم خيالية لا يدرك الفكر تمثيل اوضاع
فيري من مجمل اوصافها انها تمثل دوراً من هول القيامة واحوال البرزخ .

وفي الفصل الاخير عاد ذلك الشبح وهو كذا مشيراً . فرأيت فيما يشير اليه ايات
من نظمه القديم كنت قد قرأتها في العدد الاول من (الناشئة) فخطر لي انه يؤيد
رمزاً لانه مثالم .

وبينا اردد هذه الفكرة على ذاكرتي اذ بشخص آخر من عالم الاحياء بيده كتاب
جديد وكما فكرت في الرجل لم اعرفه وغاية ما ارتسم في حافظتي من هيئته انه شاب
تلوح عليه سماء العلم وقد انحفه التنقيب والتحقيق وعلى رأسه عمامة لطيفة ومما ظهر
لي من حديثه ونزقه وارتجافه وغيظه عرفت انه عصبي المزاج لذلك سميت من رفاقي
همساً من هذا ؟

واذاً بذاك الساكت الصامت يقول : هذا العلامة الشيبني (صاحب قصيدة
عسى تنفع الشكوى) وذو المآثر الغراء في (بين النهرين) . وهب انكم لم تفكروا
بما يترتب من العاقبة على ما اخذتم من شعري . (وان الذي بيني وبين بني ابي)
الايات لا اعتقادكم باننا اموات . الم تعلموا او تستعدوا لمن يطالبكم من الاحياء .
جرت كل هذه المناقشة والشيخ محمد رضا محملاً ومصوباً بصره نحوي . وكادت
نظراته السريعة تلك تخالب لي .

فتمّ وقفت ورست سفينة حبلاني وكاد يرتج عليّ لولا ثباتي وجلدي . (فلاحات
لي فترة دقيقة واحدة) — وكذا السنا .

فتلافيت الامر وتراجعت موقفاً بانني اخاطب روحاً لاهوتياً لانسوتياً . . . قائلًا :
لم تدع الاوائل من آثاركم شيئاً الا ودونته لعزته وحفظته لما فيه من (الفخر
الصحيح) ولتهنئوا . . . وارادنا ان نفاخر بحفظ الجديد حرصاً عليه من الضياع
والاندثار فعلام هذا الخلق ؟ . . .

عند هذا توارى اشباح وغاب ، فهجست في نفسي ثقلاً وامتعاضاً وفزرت مرعوباً
ولم يبرح صوت ذلك المائف يرنّ في اذني و يذكرني هول البرزخ فلا حول .
محمد رؤوف الكواز
بغداد :

— * الواح العبر * —

* نتيجة العناد الزدامة .

* عبر الدهر مدرسة الحكماء .

* داء النفوس الحسد ، وداء الاجسام الكسل .

* سلامة الامة باتحاد الكلمة .

* العمل المتقن ينجح ولو بعد حين .

* آفة العقل الغرور .

* نكران الجميل من صفارة النفوس .

* السكابة الخرساء ابلغ من العويل والبكاء .

* القناعة باليسير الحاصل خير من الانهماك بالكثير الموهوم .

* المكر السيّء عامل على قتل صاحبه .

* الحب بذرة الحياة غرسه الطبيعة في حقل الوجود .

بغداد : محمد الشاع

- الكلمات الخالدة -

لخضرة الكاتب البارع رفائيل افندي بطي مجموعة نفيسة باسم (قاموس الحكمة)
تتضمن مختارات من نوابغ الحكم لمشاهير الرجال والنساء في الشرق والغرب وقد
خص الناشئة بنشر شذرات منها بالعنوان المذكور اعلاه .

(١)

ليست وظيفتي ان ارضي بكلامي ، بل وظيفتي ان اقول ما يجيش بهدري
وما اراه نافعا لبلادي ولا شأن لي بعد ذلك بالغضب او الرضا . سعد زغلول
اجتهد ان تحتفظ بتلك الشرارة الصغيرة المدعوة بالضمير الصادرة من
النار السماوية . جورج واشنطن (١)

كم مرة عزوت لنفسي جرائم لم ارتكبتها قط كي لا اظهر ارفع ممن يجالسني
من المجرمين . جبران خليل جبران

لعل اكبر الاسباب في انحطاط الامة المصرية تأخرها في الفنون الجميلة
التمثيل والتصوير والموسيقا ، هذه الفنون تربي جميعها على اختلاف موضوعها الى
غاية واحدة هي تربية النفس على حب الجمال والكمال فاهمالها نقص في تهذيب
الحواس والشعور . قاسم امين

قوة الامة بوحدة المشاعر المتولدة من تمكن روحها الملى ، اكبر من قوتها بالجند
فلقد ساد الرومانيون على الدنيا بروحهم ، فلما اضاعوها اضاعوا ملكهم .

كشاف لوبون

طب نفسا ولا تطلب عوناً او راحة من احد فان المرء يجب ان يقف منتصباً

(١) هو محرر اميركا المشهور ، ولد في فيرجيني سنة ١٧٣٢ م وتوفي في

تلقاء نفسه لا مستنداً من غيره ، انا لا اختار قبول معروف لا اقدر
مقابلته بالمثل . مرقس اور بليوس (١)

القلم شجرة ثمرها المعاني ، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة . عبد الحميد بن يحيى (٢)

— لطائف الشعراء —

اقترح احدهم على شلى بك ملاطنظم بيتين من الشعر في حسناء اسمها وردة فقال :

وردة الروض قد تعيش قليلاً ثم تبلى اوراقها بالدبول

سنة الله في الطبيعة لكن وردة انت في جميع الفصول

ورأى مرة بشاره افندي الخوري صاحب جريدة البرق حسناء تبكي

من الفقر فقال :

شكت فقرها فبكت لؤلؤاً تساقط من عينها فانثرت

فقلت مشيراً الى دمعها أفقر وعندك هذي الدرر

ومن الاقوال اللطيفة ما اتخذها احد الشعراء من حب الناس للخال حجة

لي من لامه في حب امرأة سوداء فقال :

لام العواذل في سوداء حالكة كأنها لظلام الليل تمثال

وهام بالخال اقوام وما علموا اني اهم بشخص كله خال

ومن لطيف ما قيل في التنصل قول احدهم ايضاً :

وقائلة خلي التصابي لاهله فعشني الفتى بعد المشيب جنون

فقلت لها كفي الملامة واقصري فطيب الكرى عند المشيب يكون

(١) هو الانبراطور الروماني المعروف بحكمته امتد ملكه من سنة ١٦١ الى سنة

١٨٠ م وقال بعض المؤرخين انه كان افضل انبراطورة رومة .

(٢) هو كاتب مروان الجعدي آخر خلفاء بني امية ، قيل ان السفاح قتله سنة ١٣٢ هـ

— حياة المرأة في الجاهلية —

لقد بلغت المرأة في الجاهلية ، التي قضت حياتها في القفار والمهامه ، درجة لم تبلغها المرأة المتحدنة اليوم .

وقد تحلت بحلى الفضائل ، وتزينت بمزايا الاخلاق ، وكان لها من كل مكرمة وفضيلة اوفر نصيب ، لا بل فازت منها بالقدح المعلى والرقب لا ، بل حازت قصب السبق وغلت مقداراً . وبلغت ما بلغت من رفعة المكانة بحيث يعجز اللسان ان يقوم بالتعبير عن تعداد قضائنها . ويكل البنان دون سطر مفاخرها ، وتنميق مزاياها . وكان لها من المنزلة والتأثير في امرتها و بين قومها ما يقضى المتأمل منه العجب . كيف وقد جعلت فاتحة الشعر حتى لا تكاد تغلو من ذكرها قصيدة .

وصاروا يذكرونها في غير مقامات العصابة ، وفي حين لا دعى الى ذكرها بل في حين ليست للقلب فيه رقة غير الغلظ والشدّة والقساوة . فمن ذلك قول عنبرة :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت ثقيل السيوف لانها لمعت كـبارق تغرك المتبسّم

ومن ذلك ايضاً ما قاله ذو الاصبع العدواني في ابن عم له كان يعاديه ، ويغيبه شراً ، فلما هاج به هائج الغيظ والغضب وعجز عن الكظم قال فيه قصيدة ، وهي مشهورة ، افتتحها بذكر امرأة له فقال :

يامن لقلب شديد الهم محزون امسى تذكر رياً ام هرون

واتبع ذلك بابيات في مثل هذا المعنى وصف فيها الشوق والهيام ، وحرقة البعد ثم وقف فجأة فقال :

ولى ابن عم على ما كان من خلق مختلفان فاقليه وبقليني

الى آخر القصيدة ، والشواهد على ذلك كثيرة نجتزئ بما ذكرناه . وكفى به

شاهداً على رفعة مكانتها عند قومها .

ولم تكن جاهلة بما كان لها من التأثير على افئدة قومها . بل كانت عالمة بذلك ،
بعارفة بمقدار السلطة التي لها على النفوس ، فكان تستخدمها لا لتبلغ بها مآربها كما
يعرف ذلك من وقف على احوالها . وقد شاركت الرجل باكثر خصاله ومزاياه
كالجود والسخاء والوفاء وشهوات القتال والخوض في ساحات الوغى وذلك انها تعرض
قومها على الثبات وتوَجِّع في قلوبهم نار الغيرة والحمية من الاقوال الحماسية التي تهيج
الجبان وتهدمه فارساً كميًا . خوفاً على نفسها الشريفة .

وقد سألته ان لم نقل ابرت عليه في قول الشعر البدع الآخذ بمجامع القلوب
والبلاغة الرائقة وجودة المعاني واطراد النسيج ، وسلامة السبك وغير ذلك من
الملاحمة والرشاقة وكانوا يعترفون لها بالفضائل ولا ينكرون شيئاً منها وان غلبتهم فيها
حتى ان التابغة الديباني كان يضرب له قبعة من ادم بسوق عكاظ فتأنيه الشعراء
من كل فج عميق ، فتعرض عليه اشعارها فيفضل من يرى تفضيله ولما انشدته الخنساء
في بعض المواسم قولها :

وان صخرًا لتأتى الهداة به كانه علم في رأسه نار
قال والله لولا ان ابا بصير « يعني الاعشى » انشدني آنفاً لقلت انك اشعر
الجن والانس .

وقد نقل لنا التاريخ أسماء شواعر كثيرات تزينت بذكر ماثرهن المصحف .
فمن راجع التاريخ وامهات كتب الادب يقف وقفة الدهش والاستغراب
عندما يتأمل رفعة منزلتها التي بلغت في تلك القفار .

وكان الاعشى اذا يقول قصيدة لم يجد بداً من عرضها على ابنته وقد كان
ثقفا وعلمها ما بلغت به استحقاق التحكيم والاختيار لجيد الكلام ثم يقول لها عدي
لي الخزيات فتعد قوله :

اغو اروع يستسق الغمام به لو قارع الناس عن احسابهم قرطاً

وما اشبهها من شعره .

بل ان امرء القيس نفسه لما اختلف هو وعلقمة الفحل في ايهما اشعر لم يجد
من يحاكمه الا امرأته ام جندب فقالت لهما قولاً شعراً على روي واحد ، وقافية
صفا فيه الخيل فقال امرؤ القيس :

خليلي مرا بي على ام جندب لنقضي لبانات الفؤاد المذهب
وقال علقمة :

ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقاً كل هذا التجنب
وانشداها ، فغلبت علقمة فقال لها زوجها باي شيء غلبته قالت لانك قلت :
فلمل سوط الهوب وللساق درة وللزجر منه وقع اهوج منعب
فجهدت فرسك بسوطك ومريته بساقك وزجرك واتعبته بجهدك : وقال علقمة :
فولي على آثارهم بحاصب وعيبة شو بوب من الشد ملهب
فادر كهن ثانياً من عنائه يمر كمر الرائح المتحلب
فلم يضرب فرسه ولم يمره بساق ولم يتعبه بزجر .

ومن الغريب : مارواه المرزبانى ، ان رجلاً كثير المال صاحب عبيدين في سفر
فلما توسط الطريق هما بقتله فلما صح ذلك عنده ، قال اقسم عليكما اذا كان لابد
لكما من قتلى ، ان تمضيا الى داري وتنشدا ابنتي هذا البيت . قالوا وما هو ؟ قال :

من مبلغ بنق اب اباهما لله دركما ودر ايكما

فقال احدهما للآخر ، مانرى به بأساً ، فلما قتلاه جاءا الى داره وقالا لابنته
الكبرى ان اباك لحقه ما يلحق الناس وآلى علينا ان نخبركما بهذا البيت ، فقالت
الكبرى ما ارى فيه شيئاً تخبراني به ، ولكن اصبرا حتى استدعى اخنى الصغرى ،
فاستدعتها فانشدتها البيت فخرجت حاضرة وقالت هذان قتلا ابى يامعشر العرب
ما انتم فصحاء قالوا وما الدليل عليه ؟

قالت المصراع الثاني يحتاج الى اول، والاول يحتاج الى ثان، لا يليق احدهما
بالآخر. قالوا وما ينبغي ان يكون ؟
قالت ينبغي ان يكون :

من مخبر بنى ابن اباهما امى قتيلاً في الفلاة مجندلا
لله دركما ودر ابيكما لن يبرح العبدان حتى يقتلا
فاستخبروهما ، فوجدوا الامر على ما ذكرت .

ويمكنني ان اتخطى هذه الشواهد كلها التي فيها كفاية الى غيرها مما يناسب
المقام . وذلك انه قد اجتمع مرة راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية
نصيب . واخذ يتعصب كل واحد لصاحبه و يجمع له في البلاغة قصب الرهان .
فحكوا واحدة وكانت السيدة سكيمة . فقالت لراوية جرير أليس صاحبك القائل :
طرفتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجمي بسلام
واي ساعة اولى بالزيارة من الطروق ، قبح الله صاحبك وقبح شعره . ثم قالت
لراوية كثير ، أليس صاحبك الذي يقول :

يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرت
وليس شيء اقر لعيونهن . قبح الله صاحبك وقبح شعره .
ثم قالت لراوية جميل ، أليس صاحبك الذي يقول :

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها وان طلابها لما فات من عقلي

فما ارى لصاحبك هوى انما طلب عقله ، قبح الله صاحبك وقبح شعره . ثم
قالت لراوية نصيب ، أليس صاحبك الذي يقول :

اهم بدعد ما حيت وان امت فياويح نفسي من يهيم بها بعدي

أما كان لصاحبك هم الاله من يهيم بها ، قبح الله صاحبك وقبح شعره ألقال :

اهم بدعد ما حيت وان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

وهذا ، ولا جرم من افضل ما تعرف به حياتها الادبية في تلك القفار . فليت
 نساءنا اليوم يعرفن عشر معشار ما عرفته وعلمته الفتاة الناشئة في المهامه
 والفلوات ، من الآداب والفضائل . وسنأتى ان شاء الله تعالى على وصف حياتها
 المادية ور بما نشير هناك الى ما يدل ايضاً على انها لا ادب لها مكتسب الا آدابها
 النفسانية . ولا حاجة بشكرار الدليل مرتين او اكثر هنا وهناك .

بغداد :

محمد بهجت الاثري

— خواطر الشهر —

ولها سيئات

الاختراعات التي يفتخر بها الغربيون لها حسنات ولها سيئات ، تفيد من وجه
 وتؤذي من وجه آخر ، وكثيراً ما يكون الضرر اعظم من النفع بما لا يقاس .
 هذه الاتوموبيلات التي بعدها الغربيون من الاختراعات المهمة — كثيراً ما
 جلبت الويل على البشرية .

مثال ذلك ان عدد حوادثها في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٠ فقط كان مليون و٥١٤
 الف حادثة اتوموبيل ، منها ١٢ الف حادثة قاتلة — اي على معدل ٣ حوادث
 في كل دقيقة ، و ٣٣ حادثة قتل في اليوم .

هذه في الولايات المتحدة فقط ، اما في بقية العالم فالله اعلم بعدد ضحايا هذا
 الاختراع المهم .

ومن رأينا انه لا يجب ان يفتخر احد باختراع — الا اذا كان يفيد ولا يؤذي
 — وما اقل الاختراعات التي تخضع لهذا الشرط .

نقولا حداد والصحافة

نقولا حداد كاتب متفنن قدير، مهدت له مؤلفاته العديدة ، ومقالاته المتنوعة ،

شهرة كبيرة في عالم الكتابة جدير هو بها ، وجديرة هي به .

ولهذا الكاتب الكبير صلة وداد متينة العري بحضرة الصديق الفاضل محمد
روؤف افندي الكواز عرفناها من الرسائل المتبادلة بينهما .
وقد اطلعنا على آخر كتاب جاء من حضرته ، فعلمنا انه سيصدر في بداية
هذا الشهر مجلة شهرية باسم « الطرف » وهو خبر يستحق الذكر .
لان المجلة التي تصدرها نقولا افندي لا بد وان تجد فراغاً يتسع لها
في صحافتنا العربية .

ويسرنا ان نكون اول من يزف هذه البشري الى جماعة المتأدبين في العراق ،
ولاشك انها ستكون عند التفاتهم .

ور بما كان الدكتور الفاضل امين بك معلوف اول الفرحين بذلك لما بينه وبين نقولا
افندي من سابق الولاء الذي دلتنا عليه رسائل نقولا افندي الى الكواز .
ولا بد من العودة الى ذكر مجلة الطرف ببيان اوفى ، وذلك عند وصول العدد
الاول منها ، وهو واصل اذا لم تكن هناك اسباب توجب التأخير وذلك ما لا نظنه .

الدار الدولية

ان بين الغربيين قوماً فضلاء لا يهمهم شيء في الدنيا غير خدمة الانسانية ورفع
شأن البشر ، وانتشار العلم . وكثيرون منهم ينفقون الاموال الطائلة وراء هذه الغاية فقط .
واذا اردت دليلاً قريياً فاقراً ما يأتي :

ان جنس روكفلر المثيري الاميركي الشهير منح مبلغاً كبيراً من المال ليؤسس
فيه بنائة كبرى في نيو يورك تضم ٥٠٠٠ تلميذ من التلاميذ الاجانب الذين يؤمّنون
نيو يورك طلباً للعلم ، وستسمى هذه البنائة (الدار الدولية) وقد بدي بنائها بالقرب
من جامعة كولومبيا الشهيرة .

ولاشك ان الذي جر هذا الفاضل الاميركي الى القيام بهذا العمل الانساني
الشريف انما هي رقة الاحساس ، ودقة الشعور .

أما طلاب الشهرة الكتابية ، وتجار المبادي الذين ينظرون إلى الغربيين نظراً واحداً ، فيمكنهم أن يحولوا مثل هذه الأعمال إلى دعاية سياسية يراد منها فائدة خصوصية .

قد ترمي بعض هذه المشاريع إلى مثل هذه الغاية — ولكن ليس كلها ولا القسم الأكبر منها .
الاعلانات

الشائع بين كثير من القراء أن الاعلانات في الجرائد لا يجب أن تقرأ . ولو عرف اصحاب الاعلانات هذه الملاحظة لما دفعوا ولا بارة اجرة عن الاعلان ، بل بالعكس كان يجب أن يطالبوا صاحب الجريدة باجرة لهم عن الاعلان — لانهم اشغلوا قسماً من جريدته ، ووفروا على المحرر بعض التعب . واللوم ليس على القراء بل على المحررين الذين يطرحون الاعلان في الصفحة الرابعة كما تطرح الحكومة المجرم في السجن ، ولا يعودون يلتفتون اليه ، وسواء عندهم قراءه الناس ام لم يقرؤه .

والصحيح ان الاعلان يجب ان ينشر على صورة يقرأه كل الناس — والا فما الفائدة من نشره .

مثال ذلك اذا قلنا ان في العاصمة مكتبة جامعة لاشتات الكتب النفيسة ، ومختلفات الكتب العصرية ، وان فيها طلبة العالم والمتعلم ، ورغبة الاديب والمثادب ، وقلنا بعد ذلك ان اسمها (المكتبة العصرية) في سوق السراية وصاحبها محمود حلمي افندي .

اذا نشرنا مثل هذا الاعلان يجب ان ننشره على صورة يقرأه كل قراء الناشئة ، لكي يلتقي صاحب المكتبة من الاقبال ما يعوض عليه النفقات التي بذلها في سبيل ترتيب مكتبته الوحيدة — والا فالنفود التي نتقاضها اجرة الاعلان هي حرام .

وها نحن نهدي الناشئة لكل قارئ طالع هذا الجزء ولم يطالع فيه الاعلان
عن المكتبة العصرية في سوق السراي .

التمدن المدهش

في الصحف العربية الاميركية خبر مفاده ان اثنين من نسل آدم وحواء في
مدينة نيو يورك العظيمة يعملان الاستعدادات ويمرنا اعضاءهما ليتبارزا .

اهتمام ، واستعداد ، وتمارين ، ونفقات ولماذا كل ذلك ؟ ... للملاكمة !!

والذي نعرفه انه يوجد في الولايات المتحدة كثير من خدمة الانسانية ، ورجال
الاصلاح ، وحملة الاقلام ، وكم واحد من هؤلاء سوف يحضر حفلة الملاكمة ياترى ؟

الجواب صعب ، ونطلبه من مدينة نيو يورك العظيمة التي ليس عليها بعد الله

امر عسير .

اذا جهل هذان المتلازمان انهما من ابناء البشرية فما بال جمعية الرفق بالحيوان
هناك تتعاضد عن الرفق بهما كحيوانين .

أهذه هي ثمرات التمدن والعمران ام هذه هي مهادت الرقي والنقدم ؟ ...
ليفتخر الغريبيون ماشاؤوا ، وليقولوا انهم متحذنون وراقون ، وانهم من اعلى
طينة البشرية ، ولكن علينا ان نثبت لهم ان الرقي والتمدن شي ، والملاكمة شي آخر

الناشئة في نظر القراء

نشكر لارباب الصحف المحلية ارنياحهم الى الجزء الاول من الناشئة وثنائهم
عليه ، راجين ان تبقى جرائدهم كواكب وضائة في سماء الصحافة العربية ، ونقدم
الى الذين اقبلوا على الاشتراك مساعدة لنا في هذه الخدمة الشاقة بالشكر ، مقدرين لهم
هذا العطف الدال على شرف نبالتهم ، وطيب شمائلهم ، ونعتذر لحضرات الادباء
الذين تفضلوا علينا برسائل الثناء الذي يليق بهم ، عن عدم نشرنا رسائلهم لاننا
لا نريد ان ننشر مدح الناس لنا في هذه المجلة التي نرجو ان تكون في المستقبل اكبر مما
هي الآن بفضل الطبقة الراقية المهدبة التي يتألف منها مجونا — وما هم بقليدين والحمد لله

— شوارد وشذرات —

أكبر نفق في العالم

ارادت الولايات المتحدة ان تجر المياه من شوكان الى نيو يورك والمسافة بينهما ٤٥ كيلومتراً فخرقت لذلك نفقاً هو الآن أكبر نفق في العالم ، حركه في الصخر على عمق ١٢٢ متراً ، وقد استغرق العمل مدة سبع سنوات واشتغل فيه ٢٥ ألف عامل ، وبلغت نفقاته نحواً من مليار دولار ، وقد اقنضى تدمير سبع قرى بقطنها ثلاثة آلاف نسمة و ٧ مقابر كان فيها ٢٨٠٠ مدفن نقل ما كان فيها من رفات الموتى الى مدافن جديدة اقامتها مدينة نيو يورك على نفقتها .

وصية غريبة

المستر زنتكوفن من أكبر مزارعي فلور يد إحدى الولايات المتحدة ، ولما حضرته الوفاة ولم يكن له اولاد اوصى بثروته الهائلة الى كلبه (فيشيد) الذي كان يحبه كثيراً ، وامر بان يقام عليه اربعة من الخدم ، ووكيل خرج يهتمان بامرهم ، وراتب كل واحد منهم ثلاثة آلاف من الفرنكات سنوياً ، وان يقام له ايضاً تمثال من الفضة يكون ثمنه اكثر من ثلاثة آلاف ايرة ، وان يكون له قصرين احدهما للشقاء والاخر للصيف ، ومحلات خصوصية مع نفقة معلومة وكافية لاصحابه وضيوفه من الكلاب — وهي اغرب وصية في عالم الميراث .

نيرون الروماني

اشتهر هذا الامبراطور الروماني بالميل الى الظلم ومما يروي عنه انه كان يضع الذين يستحقون غضبه في براميل القطران والزفت ، ويطرح كل واحد منهم في ناحية من نواحي حديقته وفي الليل لما يخرج للنزهة كان يستضيء بالانوار الخارجة من الجثث البشرية ، وقد وصل ظلمه مرة الى عائلته الخصوصية ، فانه وضع السم في الشراب وسقاه لاخته برباطيكوس ، وامه سليفيا وامراته اوكتافيا ، وهذا منتهى الظلم

مدينة الدجاج

في مدينة نتالونا من ولاية كاليفورنيا في اميركا نحو ستة آلاف من السكان
عندهم اكثر من مليون دجاجة وهي لم المورد الوحيد للرزق فمنهم فقراء لا يملك
الواحد اكثر من ١٢ دجاجة ، ومنهم اغنياء للواحد نحو عشرة آلاف دجاجة ،
وبين هؤلاء رجل تبلغ ثروته مئة الف دجاجة ، وكلهم يعتنون بتربية الدجاج
وتفريخها وتربيها ، وهي تزداد عندهم وتنمو نمواً عجيباً ، وتبيض كثيراً .

رحمه الله

احب احد الشبان العميان من مدينة ديجون الافرندية فتاة عمياء ، فطلبها
من والديها للزواج — ولكن اهلها ابوا ان يزوجوها منه ، وارسلوا فتاتهم الى مرسيليا
ولما علم بالامر ذهب سائراً على قدميه الى فرساي حيث يقيم احد اقرباء الفتاة الذي
له سلطة عليها ، وطلبها منه ، مؤملاً ان يشفق عليه ، ويرثي لحاله ، ولما لم يجبه
ذهب الى نهر قريب والقي نفسه فيه ، فاخرج جثة هامدة ، رحمه الله .

النساء الاميركانيات

لنساء اميركا جمعيات مختلفة ، منها واحدة رياضية بعثة في مدينة شيكاغو
يلبس اعضاؤها ثياباً ضيقة جداً ، ويرتدين فوقها قرب الخصر فسطاناً قصيراً وضيقاً
ايضاً يصل الى الركبة فقط يتمرن اعضاؤها على ركوب الخيل ، والمسابقة ، والسباحة ،
والنجديف في القوارب ، والملاكمة ، والصراع ، والصيد ، واطلاق الرصاص ،
وتقبل هذه الجمعية بين اعضائها الغنية ، والفقيرة ، والشريفة ، والحقيرة ، ولا ميزة
بينهن الا بالجمال فقط .

للتسليية — لمامات الكوننة النموسوية كوندراوسنين في سنة ١٩١٣ تركت رحمها الله
ستين فسطاناً و ١١٠ برانيط بازيا ، مختلفة ، وللسيدات في الموضة والازياء اخبار
حدسة بالذك للتسليية فقط .

— نظرات مربعة * —

بطن مخصبة — جاء في إحدى الجرائد ان فلاحه بلغارية ولدت ١٤ ولداً في ١٣ سنة لا غير، وولدت مؤخراً ٤ صبيان دفعة واحدة، وكل اولادها متمتعون الآن بتمام الصحة والعافية فعمسى ان يكثر مثل هذه البطن المخصبة في الدنيا ليعود الى البشرية ما اخذته منها ويلاط الحرب العامة .

العدل الاصطنبولي — امتدح صاحب جر بدة العدل في الاستانة من خطة جر بده المقتبس في دمشق، ومما قاله ان جر بدة المقتبس صارت الآن من الجرائد التي تستحق المطالعة، فما رأيي الكردي علي بهذا التقرير الذي جاءه من صاحب العدل الاصطنبولي ؟ ...

سوق الشعر — يظهر ان سوق الشعر في مصر وسور يامثل سوقه في العراق، وذلك ان القصائد الجديدة اصبحت قليلة في هذه الايام، وهذا يدلنا على ان الشعراء ادركوا الآن ان الشعر لا يطعم خبزاً .

على وعلى شعبك — في جرائد اميركا العربية ان سور ياهناك شعر بأن امرأته تخون عهودها الزوجية، ولما تحقق ذلك عنده اطلق عليها الرصاص فماتت للحال، وخوفاً من طائلة القانون اطلق على نفسه الرصاص فمات هو ايضاً . وفي هذا يصح قول شمشون الجبار على وعلى شعبك يارب .

شكري بك غانم — نشرت جر بدة الكرمل في حيفا مقالا بعنوان « من بين الاموات » قالت فيه ان شكري بك غانم سيزور سور يا في العام المقبل، ثم تطرقت الى ترجمة حياة الرجل، فدلثنا على مبلغ تضلعه في الافرنسية ... مما جعلتنا نعتقد ان عنوان مقالتيها لا يدل على ان الغانم في عداد الاموات، بل ان روحه لا تزال حية تسعى .

الدواء الشافي — كثيراً ما تكون الاهانة لبعض النفوس كاللواء للحرىض،
ومن الذين لا تؤدبهم الا الاهانة مخلوق تحرش بالناشئة عمداً ، ولولا حرمة للادب
عندها لا سكتته بحجر يقطع هذيانه ، ولكنها تسقيه الآن هذه الجرعة من الدواء
حتى اذا لم يسكن هذيانه اكثر له من الجرعات الشافية لمرض الصغارة المتأصل فيه .

واحدة بواحدة — في مدينة اوهايو الاميركية حكم قاض على سارق يعض
بمدة في السجن لا يطعم في خلالها الا بيضاً ، والذي نظنه ان هذا السارق بعد
خروجه من السجن لا يعود الى سرقة هذا الصنف .

الضربة الثمينة — في مدينة نيو جورزي الاميركية فني ترك له والده قبل موته
١٠٠ ليرة بزيادة عن اخويه — لانه ضربه مرة بدون حق منذ سبعة اعوام .
ولا نظن ان الفنى بعد الآن ينسى تلك الضربة التي ربحت ١٠٠ ليرة في
سوق الميراث .

دانتى الايطالى — للافرنج عوائد جميلة في تكريم نوابغهم ، وقد جرى مثال
منها في دمشق خلال الشهر المنصرم ، ذلك ان القنصلية الايطالية هناك احتفلت
بمرور ٤٠٠ سنة على وفاة الشاعر الايطالى الشهير دانتى ، وبعد ان عدد خطباء
الحفلة مآثر دانتى العلمية ، والادبية ، والسياسية تبين ان فكرة عصبة الامم من
مبتكرات هذا الرجل الخالد .

القاب الشعراء — احد الادباء في العاصمة وصف شعراء العراق ، فخص كل
واحد منهم بلقب يليق به ، اما نصيب الشيخ محمد رضا الشبيبي فكان لقب الماسوف
عليه ، ثم فسر ذلك بقوله ان عشاق ادبه آسفون عليه لسكونه الطويل عن
قول الشعر .

✽ من الإدارة ✽

نرجو اذا انتقل احد المشتركين من بلدة الى اخرى او غير عنوانه ان يعلم
الإدارة ذلك .

والذي لم يصله جزء من الاجزاء نرجوا ان يعلمنا ذلك قبل صدور الجزء
الذي يليه .

والذي يقبل جزء واحد من المجلة بعد مشتركاً ولنا ان نطالبه ببدل
الاشتراك سلفاً .

بكل اسف نكرر اعتذارنا عن وقوع الاغلاط المطبعية في هذا الجزء ايضاً ،
وبالحقيقة ان هذه الاغلاط لا يمكن ان تخلو منها مطبوعاتنا مهما كان التدقيق
شدداً — ولكن منها ما يدرك من اول نظرة ، ومنها ما لا يصح السكوت عليه ،
كما وقع في هذا الجزء في صفحة ٦٤ ، سطر ٨ وهو : « ان الحياة لا تكمل بالتعاون »
والصحيح (ان الحياة لا تكمل الا بالتعاون) وسقوط (الا) في هذه الجملة خطأ
نرجو ان يغفروه لنا لطف القراء الكرام .

جميع ما يتعلق بشؤون المجلة يجب ان يراجع به منشيء المجلة .

✽ يجب ان لا تنسى ✽

ان المجلة مهما كانت عظيمة في الشرق لا تستغني عن المناصرة .

وان المجلة التي تراها تستحق المطالعة ضروري ان تناصرها .

وانك اشتركت في الناشئة لانك رأيتها كذلك .

وان احسن واسطة لاظهار مناصرتك لها هو ان تدفع بدل الاشتراك سلفاً .

وان المجلات الحية لا ترقى وتتقدم الا بهذه المناصرة .

وانك لا بد وان تكون عرفت هذه الواجبات قبل الآن يا قاري الناشئة العزيز
